الذي به الصلاح والملائمة مأخوذ من النصاح وهو الخيط الذي يخاط به الثوب
وقال ابو اسحاق الزجاج نحوه فنصيحة الله تعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه
بما هو اهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد من مساخطه والاخلاص
في عبادته والنصيحة لكتابه الايمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع عنده
والتعظيم له وتفهمه والتفقه فيه والذب عنه من تأويل الغالين وطعن الملحدين
والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله ابو
سليمان وقال ابو بكر ومؤازرته ونصرته حيا وميتا واحياء سنته بالطلب
والذب عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة وآدابه الجميلة وقال ابو ابراهيم
التجيبي نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته و
نشرها والحض عليها والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله واليها والى العمل بها
وقال احمد بن محمد من مفروضات القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو بكر الآجري وغيره النصح له يقتضي نصحين نصحا في حياته ونصحا
بعد مماته ففي حياته نصح اصحابه له بالنصر والمحاماة عنه ومعاداة من عاداه والسمع
والطاعة له وبذل النفوس والاموال دونه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الآية وقال وينصرون الله ورسوله الآية واما نصيحة المسلمين له بعد وفاته
فالتزام التوقير والاجلال وشدة المحبة له والمثابرة على تعلم سنته والتفقه
في شريعته ومحبة آل بيته واصحابه ومجانبة من رغب عن سنته وانحرف عنها وبغضه
والتحذير منه والشفقة على امته والبحث عن تعرف اخلاقه وسيره وآدابه والصبر على
ذلك فعلى ما ذكره تكون النصيحة احدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمنا
وحكى الامام ابو القاسم القشيري ان عمرو بن الليث احد ملوك خراسان
ومشاهير الثوار المعروف بالصفار رئي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي

فقيل بماذا فقال صعدت ذروة جبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبني
كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته
فشكر الله لي ذلك وغفر لي واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم نيتهم
فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم
عنهم من امور المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب الناس وافساد قلوبهم
عليهم والنصح لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر
دنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر
عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم الباب الثالث في تعظيم
امره ووجوب توقيره وبره قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه الآية وقال يا ايها الذين آمنوا لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله ويا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الثلاث الآيات وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا فاوجب تعالى تعزيره وتوقيره والزم اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس
تعزروه تجلوه وقال المبرد تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال الاخفش تنصرونه
وقال الطبري تعينونه وقرئ تعززوه بزايين من العز ونهى عن التقدم بين
يديه بالقول وسوء الادب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار
ثعلب قال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاستمعوا له وانصتوا
ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه فيه وان يفتاتوا بشيء في ذلك
من قتال او غيره من امر دينهم الا بامره ولا يسبقوه اليه والى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد
والضحاك والسدي والثوري ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال
واتقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي واتقوه يعني في التقدم وقال السلمي اتقوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)